

روح المعاني

يريان تعليق النداء وان لم يكن من افعال القلوب والى ذلك ذهب المهدي وقيل : لما كان النزاع متضمنا معنى الافراز والتمييز وهو مما يلزمه العلم عومل معاملة العلم فساغ تعليقه ويونس لا يراى التعليق مختصا بصنف من الأفعال بل سائر اصنافها سواء في صحة التعليق عنده وقيل : الجملة الاستفهامية استئنافية والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من في الأثبات كما يراه الأخفش أو على معنى لننزعن بعض كل شيعة بجعل من مفعولا لتأويلها باسم ثم إذا كان الاستئناف بيانيا واقعا في جواب من المنزعون احتيج إلبالتأويل كان يقال : المراد الذين يقعون في جواب أيهم أشد أو نحو ذلك وإذا كانت أي على تقدير الاستئناف ووقوع الفعل على ما ذكر موصوله لم يحتج إلبالتأويل إلبان في القول بالاستئناف عدولا عن الظاهر من كون الكلام جملة واحدة إلخلاف الظاهر من كونه جملتين .

ونقل بعضهم عن المبرد أن أيهم غاعل شيعة لأن معناه يشيع والتقدير لننزعن من كل فريق يشيع أيهما هو أشد وإى على هذا على ما قال أبو البقاء ونقل عن الرضى بمعنى الذي وفي البحر قال المبرد : أيهم متعلق بشيعة فلذلك ارتفع والمعنى من الذين تشايعوا أيهم أشد كأنهم يتبادرون إلبهذا ويلزمه أن يقدر مفعولا لننزعن محذوفا وقدر أيضا في هذا المذهب من الذين تشايعوا أيهم أشد على معنى من الذين تعاونوا فنظروا أيهم أشد قال النحاس : وهذا قول حسن انتهى وهو خلاف ما نقل أولا ولعمري أن انسب إلبالمبرد أولا واخيرا ابرد من يخ وقيل : أن الجملة استفهامية وقعت صفة لشبيعة على معنى لننزعن من كل شيعة مقول فيهم أيهم أشد أي من كل شيعة متقاربي الأحوال ومن زيده والنزع الرمى وحكى أبو بكر بن شقير أن بعض الكوفيين يقول في أيهم معنى الشرط تقول : ضربت القوم أيهم غضب والمعنى أن غضبوا أو لم يغضبوا قال أبو حيان فعلى هذا ليكون التقدير هنا أن اشتد عتوهم أو لم يشتد انتهى وهو كما ترى والوجه الذي ينساق اليه الذهن ويساعده اللفظ والمعنى هو ما ذهب اليه سيبويه ومدار ما ذهب اليه في أي من الأعراب والبناء هو السماع في الحقيقة وتعليقات النحويين على ما فيها انما هي بعد الوقوع وعدم سماع غيره لا يقدر في سماعه فتدبر .

وان منكم التفات إلى خطاب الانسان سواء اريد منه العموم أو خصوص الكفرة لاطهار مزيد الاعتناء بمضمون الكلام وقيل : هو خطاب للناس وابتدأ كلام منه D بعد ما اتم الغرض من الأول فلا التفات اصلا وامله الأسبق إلبالذهن لكن قيل يؤيد الأول قراءة ابن عباس وعكرمة وجماعة وان منهم أي وما منكم أحد الا واردها أي دخلها كما ذهب إلبذلك جمع كثير من سلف المفسرين وأهل السنة وعمل ذلك قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون

وقوله تعالى : في فرعون يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورد .
واحتج ابن عباس بما ذكر على ابن الأزرقي حين أنكر عليه تفسير الورد بالدخول وهو جار
على تقدير عموم الخطاب أيضا فيدخلها المؤمن إلا أنها لا نضره على ما قيل فقد أخرج أحمد
والحكيم الترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وجماعه عن أبي سمية قال : اختلفنا في
الورد فقال بعضنا : لا يدخلها مؤمن وقال آخر : يدخلونها جميعا ثم ينجي الله تعالى الذين
اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى